

- ١١ -

عن الطبعة الأولى

حوار إيلاف

● أجرت الحوار أميرة القحطاني ●

✍ كتاب جديد سيزدان به معرض الكتاب الدولي بالرياض، وتكمن أهمية هذا الكتاب بمؤلفه الوجه الإعلامي الكبير تركي الدخيل مقدم برنامج إضاءات. (ذكريات سمين سابق) كتاب يحمل تجربة كتبت بطريقة فنية حرفية جريئة وبأسلوب سلس. قرأته وكنت أشعر بإحساس كاتبه فأتألم معه تارة وأبتسم تارة أخرى، ومن الصعب أن تتمالك نفسك عند قراءة بعض المواقف التي تدفعك للدخول في وصلات من الضحك.

(ذكريات سمين سابق) خليط جميل من الدراما والكوميديا.. رحلة من ألف ليلة وليلة يقطعها الدخيل في ٨٠ صفحة يرافق بها القارئ في جولة جميلة تحمل الألم وتحمل المعاناة والبسمة والضحكة، انتهت نهاية سعيدة كلنا يعرفها، وكلنا شاهدها على رجل أصبح أقل وزناً وأعلى ثمناً، كما وصفته إحدى الصحف الكويتية. كانت فرصة للقاء الزميل تركي الدخيل والتحدث معه عن مولوده الأول (ذكريات سمين سابق)..

● أستاذ تركي، بداية أهنتك على صدور هذا الكتاب الذي أتوقع له كما يتوقع له كثيرون النجاح والنفاد من المكتبات، واترك لك المجال لتحدثنا عن البداية بداية الفكرة.. من أين أتت؟ وكيف بدأت بتطبيقها ومتى؟

- بدأت الفكرة في مقالات نشرت أولاً هنا في إيلاف، كانت ثلاث مقالات كتبتها نزولاً عند اقتراح صديقي وزميلي فارس بن حزام عندما قال لي: لماذا لا تكتب عن هذه التجربة، كنت في الطائرة بين لندن ومراكش. تذكرت فارساً، وأنا أفتح ملف وورد على كمبيوتر المحمول، وشرعت في الكتابة، وعندما وجدت المقالات ردود فعل صاخبة، انتقلت إلى فكرة الكتاب. عززت الفكرة عندما وجدت المكتبة العربية ضعيفة في كل فن السخرية، من جهة، وفي موضوع الكتاب وهو العنصرية ضد البدناء!.

● أنت ناجح إعلامياً بكل المقاييس، ألم تتخوف من طرح كتاب في الأسواق، ربما لا ينجح فيربك نجاح تركي الدخيل؟

- شكراً على ثنائك وحكمك بنجاحي أولاً، لكن هذا لم يطرأ على بالي، لأنني واثق من نجاح الكتاب.. سأزيدك من

الشعر بيتاً، أول طبعة من الكتاب قرر الناشر مكتبة العبيكان أن يجعلها عشرة آلاف نسخة، وهو ما يسوي مجموع خمس طبعات أو أربع طبعات من كتاب عربي آخر بالمقاييس الطبيعية.

● بكل تأكيد أن الوزن الزائد مزعج، ولكن هل فعلاً كنت

تعاني كل هذه الأمور التي ذكرتها في الكتاب؟

- حقيقة لقد كنت متصالحاً مع نفسي، لكنني متأكد

أنها إن لم تؤذيني، فهي تؤذي كثيرين غيري.

● الأسلوب السلس والتسلسل في ربط المواقف واختيار

المفردات الجمالية والبسيطة في الوقت نفسه أتت وكأن

كاتبها مؤلف أو أديب.. هل كانت لك تجارب أدبية سابقة أم

أنها تجربة أولى ناجحة؟

- شكراً من جديد على ثنائك وعلى حكمك بنجاح

التجربة، وأتمنى أن يمتد حكمك هذا ليكون حكماً للجميع

(قالها ضاحكاً). أعتقد أن الكتاب كان نصاً كتبته بإحساس

ومتعة، وربما كان ذلك وراء ما تفضلت بالإشارة إليه في

سؤالك، لم أكتب في الأدب بشكل مباشر، كلها كانت

محاولات خاصة، لكني أكتب المقال باحتراف بشكل شبه يومي منذ أكثر من أربع سنوات تقريباً.

● هل نتوقع من الدخيل مؤلفات جديدة قادمة في

الطريق؟

- أنا بصدد تجهيز الجزء الأول من كتاب إضاءات، وهو توثيق للقاءات، لكني سأضمن في الكتاب أجواء الحوار مع كل شخصية، وسنرفق في الكتاب دي في دي فيه الحلقات نفسها مسجلة فيديو، ليكون لدى القارئ الخيار بين القراءة والمشاهدة.

● تجربة ناجحة في إنزال الوزن الزائد ترجمت في

كتاب، إلى أي مدى تتوقع أن يسهم هذا الكتاب في مساعدة أصحاب الأوزان الثقيلة؟ وهل تتوقع أن يستفيد منه أحد؟

- لن أدعي أن كتابي سيغير العالم، وإن تمنيت ذلك، لكني متأكد من أن الكتاب سيسهم في تغيير الكثيرين بشكل مباشر أو غير مباشر، وكما فعلت المقالات سيفعل الكتاب بحول الله.

• أنت ترفض الحلول السحرية وتركز على رياضة المشي والأسماك.. هل هذا هو الرجيم الذي اتبعته أم إن هناك أموراً أخرى تود طرحها لمن يهمه هذا الأمر؟

- هل تتصورين يا أميرة أنني سأحرق الكتاب في أول أيام صدوره بإفشاء هذه التفاصيل في لقاء صحافي؟! سأحملك والقراء إلى الكتاب، ليس من باب الترويج، بقدر ما أريد أن أنقل التجربة كما كتبتها دون اجتراء مخل.

• لو لم يقل لك ابنك عبدالله «متى أكبر يا بابا كي أكون سميناً مثلك» هل كنت ستشرع في هذا الرجيم القاسي؟ وهل نعتبره صاحب الفضل في هذا الإنجاز؟

- أصدقك، لا أدري، ربما كنت سأفعل ولكن بعد مدة. نسيت أن أقول شكراً لابني وصديقي عبدالله.

• لماذا لم تهدي الكتاب لصاحب الشرارة الأولى (عبدالله) واخترت عليه (الميزان)؟

- فكرة الكتاب غريبة نوعاً ما، وأردت أن يكون الإهداء متسقاً مع الفكرة، ثم إنني أقبلتُ ابني عبدالله كلما شاهدته، لكنني لم أقبل الميزان يوماً، ولا أظن أنني سأفعل حتى هذه اللحظة، فهل من العدل أن أنسى فضله؟!

● هناك زميل علم بأمر هذا اللقاء فأرسل هذا السؤال طلباً للنصيحة، فابنه يبلغ من العمر ١٧ سنة ويصل وزنه إلى ١٣٠ كيلوجراماً، كما أتمنى منك توجيه نصيحة عامة للشباب الذين يعانون من مشكلة الأوزان الثقيلة.

- لا أحب النصائح وخصوصاً تلك المجانية التي تلقى على مسامع الناس، وكأن الناصح قد وضع في جيبه قبول المنصوحين، اتركه حتى يقرر هو، صدقيني سيفعل قريباً.

●● كنت أود الإطالة ولكن علمي المسبق بانشغالك بوليدك الجديد (ذكريات سمين سابق)، وبمعرض الكتاب بالرياض، جعلني أختصر، وأود هنا أن أعيد كلمة قالها صلاح القرشي: «ما أجملك تركي سميناً كنت أو نحيفاً»، وأنا كمتابعة ومشاهدة عادية أقول: «أنت ناجح يا تركي سميناً كنت أو نحيفاً، ونحن أبناء الخليج نعتز بك ونفخر ونتمنى أن نصل إلى ربيع ما وصلت إليه»، باسم قراء إيلاف أشكر الإعلامي الكبير تركي الدخيل على هذا الحديث الذي خصنا به.



السمين السابق^(١)

• محمد مساعد الصالح •

أعرف الزميل العربي السعودي تركي الدخيل من خلال برنامجه الحوارى فى قناة العربية، وداثماً أشبهه بصاحب برنامج لارى كنف الأميركى، الذى يجرى ضيوفه بالأسئلة الصعبة، وكذلك الأمر بالنسبة لزميلنا (الرشيق) تركى الدخيل، فهو لا يقرأ أسئلته من ورقة بل إن الأسئلة يوجهها من خلال حديث الضيف، وفى مطار الكويت تعرفت على الزميل العزيز (السمين) سابقاً، والخفيف شكلاً وموضوعاً، والرشيق حالياً، وقد تفضل مشكوراً بإهدائي نسخة من كتابه الظريف (ذكريات سمين سابق)، وقد اختار صورتين معبرتين له: الأولى على الغلاف الأمامى، وفيها يظهر بعد الرشاقة حيث (بنطاله) السابق يتسع لشخصين آخرين، أما الغلاف الخلفى للكتاب فقد كان لصورته (سابقاً) أى قبل (التخسيس)، وإزالة الشحوم

(١) القبس الكويتية، ٢٠٠٦/٣/٤.

الزائدة، والذين لا يحبون قراءة الكتب يستطيعون مشاهدة الصديق العزيز اليوم وسابقاً، وبالتأكيد سيلاحظون الفرق. أما الكتاب فهو يحتوي على الكثير من المفاجآت والتجارب، فالإهداء ليس لزوجته أو والديه أو أحد من أقاربه بالرغم من أنهم جميعاً أعزاء عليه، كما يرد في الكتاب؛ بل الإهداء الذي قدمه إلى الميزان الصامد أمام أوزان البشر، بعدها يتحدث عن تجاربه (وإحراجاته) مع السمنة، حيث كان يضطر لركوب الدرجة الأولى في الطائرة أو يحجز كرسيين في الدرجة السياحية، وكيف أن إحدى الشركات حجزت له كرسيين منفصلين بينهما ما لا يقل عن ثلاثة أمتار. ويتحدث الزميل عن مراهقته التي كانت مع الأطعمة وأصناف الأكلات، ويصفها أنها علاقة عذرية، فلم يأكل يوماً لحمة دون علم أهلها ولا واعد فطيرة على حين غرة من عشيرتها، وينقل عن الكاتب الأميركي (جون هيوز) قوله: إن العراق ليس أكبر تحد يواجه الأميركيين ولا هجوم القاعدة المقبل ولا العجز في الميزانية، إنما التحدي الأكبر الذي يواجه الأميركيين هو السمنة، والكتاب رائع وطريف ومسل وصريح مع الذات، ويستطيع القارئ أن يكمله كما

فعلت أنا في الطائرة في رحلة تستغرق ساعتين، شريطة
ألا يكون معك في الطائرة نفسها المؤلف السمين سابقاً
تركي الدخيل؛ فقد يمتحنك فيما أعجبك في الكتاب، والله
من وراء القصد.



ذكریات سمین سابق^(١)

• عبدالله بن بجاد العتيبي •

الصراحة والشفافية والوضوح والبساطة مكونات أساسية للأعمال الأدبية والإبداعية التي تتشد التميز وتسعى لاستقطاب القراء والمتابعين، وما يزيد الأمر تميزاً أن يكون محور تلك الرباعية هو الحديث عن الذات لا الحكم على الآخرين.

فنّ السيرة الذاتية كما هو معروف فن قائم برأسه، له تاريخه ومدارسه ومناهجه وحقوله العلمية المعنية به، ونحن نجد كذلك في تاريخنا شذرات هنا وهناك لبعض العظماء الذين تحدثوا عن أنفسهم وأرخوا لذواتهم أو على الأقل لجوانب مهمة وخاصة منها، فهذا الغزالي يحدثنا في كتابه «المنقذ من الضلال» عن شكوكه العقدية وتيهه الفلسفي حتى مرساه الصوفي الأخير بشفافية رائعة، وذاك ابن حزم الأندلسي عالم الشريعة المشاكس والفقير

(١) جريدة الرياض السعودية، يوم الإثنين ٢٨ المحرم ١٤٢٧هـ - ٢٧

فبراير ٢٠٠٦م - العدد ١٣٧٦٢ .

الظاهرى المتشدد يخبرنا فى كتابه ذائع الصيت (طوق الحمامة) عن قصصه مع الشقراء التى عشقها وأغرم بها وسرده لمشاعره الفياضة تجاهها، متسربلاً فى سرده بصراحة نادرة، كما يشركنا أسامة بن منقذ فى مغامراته وتجاربه فى كتابه (كتاب الاعتبار) وقد تحدث كثيرون من عظمائنا الأقدمين عن جوانب خاصة من شخصياتهم وسيرهم، كابن الهيثم وابن سينا والرازي وابن تيمية وابن خلدون ولسان الدين الخطيب وغيرهم، أما فى العصر الحديث فحدث ولا حرج، فمن الشدياق إلى العقاد وطه حسين وأحمد أمين وكثير ممن عاصرهم وجاء بعدهم من أدبائنا وعلمائنا ومبدعيننا .

وقبل هؤلاء كان إياس بن معاوية المزني أحد أفذاذ العلماء وأذكياء القضاة الذين تتناقل كتب السير والتواريخ والتراجم غرائب قصصهم ونوادير مواقفهم وأحكامهم، هذا العالم يقول: «ما من رجل عاقل إلا وهو يعرف عيب نفسه، قيل له: فما عيبك؟ قال: كثرة الكلام».

ونحن ندرك اليوم كم هو جميل أن يعرف الإنسان مواطن ضعفه وقوته، فيعالج الأولى ويطور الثانية، وحتى

نزيد على حديث إياس فإن الأجل أن يحوّل الإنسان والمبدع تحديداً ضعفه وأخطائه لرصيد مثر من التجارب يكتبها لنفسه وينقلها بكل حيويتها للآخرين من حوله والقادمين من بعده.

لقد كتب كثير من عظماء العالم في السياسة والحروب والعلوم سيرهم الذاتية ونقلوا تجاربهم بكل ما فيها من جميل ووردي وانتصارات وانكسارات، من غاندي إلى مالكوم إكس إلى نيلسون مانديلا وقبلهم وبعدهم كثيرون، وكم هو جميل أن يشرك العظماء والمبدعون أممهم وشعوبهم والعالم بأسره في تجاربهم النفسية والفكرية والاجتماعية، أن يحدثوا بصراحة عن طريقة رؤيتهم للأشياء والأحداث من حولهم، عن آلياتهم في رصد الحدث وقراءة المستقبل قبل كل حادثة، وفي أثناء كل محنة، وعند كل انتصار، لتتعلم الأجيال كم هي قريبة تلك العظمة وكم في الشباب من الطاقات التي تمكنهم من وصول القمة.

إن الكتابة فن بحد ذاتها، وكتابة السيرة الذاتية بالتحديد نوع من أشد أنواع الكتابة على الكاتب نفسه،

ذلك أنه بين خيارين أحلاهما مر، يكمن الأول في محاولة سرد السيرة الذاتية بكل أبعادها العقلية والروحية والجسدية ومواقفها تجاه ما حولها من معطيات مادية ومعنوية، والثاني هو الانزلاق في فخ الكبرياء الأعمى وجنون العظمة بحيث يصبح الآخرون جميعاً حاشية على متن الكاتب وشخصيته، وما يزيد السير الذاتية صعوبة أن تتم كتابتها أو جزء منها بأسلوب الأدب الساخر.

ما أثار لدي هذا الحديث اليوم هو الكتاب الذي صدر حديثاً للإعلامي المعروف تركي الدخيل، وقد اختار الدخيل (ذكريات سمين سابق) ليكون عنواناً لكتابه، يؤرخ فيه لمرحلة حساسة من حياته ويسرد فيه تجربته مع المعاناة الشخصية بأسلوب مرح ورشاقة قلم يحسد عليها.

الجديد في الكتاب أن العالم العربي لم يتعود أن يسمع من المشاهير عن معاناتهم الشخصية مع مشاكل مستعصية عليهم، فكم من سمين قبل تركي ناء بأعباء الشحوم ولم ينبس في التذمر العلني ببنت شفة، وكم من مكثب أقعدته الكآبة ولم يستطع أن ينقل للناس حرفاً واحداً من أحاسيسه ومتاعبه، وغير السمينة والاكثتاب ثمة أشكال من

المعاناة يمرّ بها كثير من الكتّاب والمشاهير ولكنهم لا يحسنون التعبير عنها، ولا يريدون ذلك، يمنعمهم من ذلك هاجس الكمال المستحوذ على ذهنية كثير من مجتمعاتنا وأفرادنا، وذلك الهاجس يمنع صاحبه من الحديث عن أي نقص أو خطأ أو تقصير يتعلق بنفسه، فهو يحاول إيهام الآخرين أنه كامل مكمل، ويتجنب بأي حال أن يعترف بمشاكله ونواقصه، كما يمنع البعض من الحديث عن معاناتهم الأجواء الصراعية السائدة في المشهد الثقافي العربي، فالخصوم يقرعون طبول الحرب ويتصيدون الزلات والهفوات ليجعلوا من حبتها قبة، ولا يريد كثيرون أن يمنحوا الكاشحين معاول يهدمون بها إنجازاتهم أو يلغون بها أفكارهم وتوجهاتهم.

تركي الدخيل في «ذكريات سمين سابق» ليس له أية علاقة بتركي الدخيل في «إضاءات»، الأخير يعرفه الأكثرون محاوراً شرساً لا يسمح لضيفه بالتقاط أنفاسه أو إكمال أفكاره، يحس مشاهده بأنه يلهث خلف كل فكرة وكل سؤال وكل اعتراض، أما الأول أي تركي في ذكريات سمين سابق، فهو سمين «سابق»! خفيف الظلّ حاضر النكتة سريع البديهة، الأول جاد وجاف، والثاني هازل ولين.

انتقال الإعلامی من صورة حَقَّق من خلالها نجاحاً إلى صورة أخرى ربما كانت مناقضة للصورة الأولى يعدّ تحدياً لا يحبذ الكثيرون اقتحام أسواره أو الدخول لحلبته، ولتأكيد الفكرة وبيان صعوبة مثل هذا القرار فتخلوا بعض مقدمي النشرات الجوية وهم يقدمون برامج للأزياء!

كتاب ذكریات سمین سابق يقدم وصلة مما يسمى في علم الأدب «الأدب الساخر»، والأدب الساخر أدب يلعب عادة على التناقضات والمفارقات، والأدب الساخر قديم قدم الثقافة نفسها، ومنذ تعلّم الإنسان أن يضحك ويضحك الآخرين، وفي تراثنا العربي الكثير من نشرات الأدب الساخر تعبر عنها مجموعة من الشخصيات والكتّاب والشعراء و«العيّارين».

من منّا اليوم من لا يعرف أشعب الطمّاع أو أبا نواس أو أبا دلّامة أو جحا أو غير هؤلاء من الشخصيات، ومن لا يستمتع بتصفّح مقاطع الجاحظ الساخرة التي يصوغها بأسلوبه المتفرد، وأمثلة ذلك منشورة في كتبه وخصوصاً كتابه البخلاء وكتابه الحيوان وشذرات متفرقة في كتابه (البيان والتبيين)، كما استخدم هذا الفن أبو العلاء المعري ولا أدل على ذلك من سخريته باسمه حين يقول:

دعيت أبا العلاء وذاك مين

ولكن الصحيح أبو النزول

وفي البيت الآخر يقول:

وأحمد سمانى كبيرى وقلماً

فعلت سوى ما أستحق به الذمّاً

وليس هذا النوع من الأدب حكراً على العرب، وحدهم بل إن الآداب العالمية اشتهر كثير منها بهذا النوع من الكتابة، وفي الغرب اشتهر بهذا الفن كتاب كبار من أمثال برنارد شو وموليير وآخرون.

يعدّ الأدب الساخر منطقة خطيرة مليئة بالألغام، فهو نوع من الأدب لا يمكن التجريب فيه بالنسبة للكاتب المحترف، ذلك أنه سلاح ذو حدين فهو إما أن يمنحك مساحة عريضة من التلقي والمتابعة والاستلطاف، وإما أن يخسف بك في دركات البرودة والسماجة و ثقل الدمّ.

وحين اختار تركي الدخيل هذا المركب الخطر فإنه دخل فيما يشبه عش الدبابير، وحين قرأت الكتاب علمت أنني أمام وجبة دسمة من المعلومة والفكرة والتجربة تعرض

كلها في قالب من الأدب الساخر الجميل، ولم أستغرب حين قال لي الأستاذ محمد العبيكان: إن تركي الدخيل وقّع في معرض الكتاب على ألفي نسخة من كتابه في يوم واحد.



تقرير (العربية. نت) الأسبوعي للكتاب

تركي الدخيل يهزم السمنة^(١)

● دبي - حيان نيوف ●

يعرض تقرير "العربية.نت" للكتاب هذا الأسبوع لكتاب مثير وجريء للزميل الإعلامي تركي الدخيل يستعرض فيه إحدى تجاربه الشخصية.

تركي الدخيل يهزم السمنة

حكاية هذا الإعلامي السعودي ليست عادية أبداً؛ فهو الذي يقدم الوجه الجدي والواقعي ويطرح الأسئلة في برنامج محرجاً هذا الضيف أو ذاك بأسئلته المثيرة، وهو كذلك الإعلامي الجزئي الذي يكتب بسخرية لاذعة وبطريقة فكاهية ساخرة عن تجربة شخصية خرج فيها من مملكة "السمنة" بعد حرب ضروس.

في كتاب ، يعرض فيه تجربته الشخصية مع السمنة ، تمكن الإعلامي السعودي الزميل تركي الدخيل من تقديم

(١) العربية.نت، الإثنين، ٢٧-٢-٢٠٠٦ .

صورة جديدة للإعلامي الذي يجري حوارات سياسية لافتة مع شخصيات معروفة وبالوقت نفسه يرصد، وبجرأة عالية، تجربته الشخصية مع السمنة التي حاربها حرباً مريرة وتمكن من التغلب عليها بعد معارك عديدة أسفرت عن تخفيض وزنه أكثر من ٩٠ كجم وإصداره هذا الكتاب الذي احتل مكانة بارزة من بين أكثر الكتب مبيعاً في معارض الرياض الدولي للكتاب.

الدخيل الذي يُعد ويقدم برنامج (إضاءات) على شاشة قناة العربية، سافر من دبي إلى الرياض من أجل حفل التوقيع على كتابه الجديد، وأبدى سعادته أن يكون أول توقيع لإنتاجه الأول في الرياض مدينته التي ولد فيها وعاش وترعرع، وتعلم الإعلام.

"ذكريات سمين سابق"، الذي صدر عن مكتبة العبيكان، هو تدوين تركي الدخيل لتجربته يوم كان بديناً (١٨٥ كجم)، وكيف فقد أكثر من تسعين كيلو جراماً خلال سنتين ونصف، كما يروي الدخيل في كتابة الإنسانية بشكل ساخر معاناة السمين في المجتمع من خلال نظرة الناس إليه، وعبر مشاكله اليومية في الجلوس والركوب والسفر.

● الشرق الأوسط / بقلم ميرزا الخويلدي ●

«سمين سابق» يطالب بتمييز البدن وظيفياً وزيادة رواتبهم

كتاب رشيق لاجتمع كامل الدسم^(١)

«نحن مضطهدون معاشر البدن وظيفياً، إذ نتساوى في الكوادر والسلالم الوظيفية مع غيرنا، رواتبنا وغيرنا سواء بسواء، مثلاً بمثل، مع أننا نستهلك أضعافهم في الملابس والمأكل والمشرب والمركب. وللندرة ثمنها، فلا بد من دفعه، وإلا اضطررنا إلى خدش الذوق العام عندما نخرج إلى الشوارع «زلطاً ملطاً»، وأشهد أن الذوق حينها سيصاب بشرخ لا مجرد خدش».. تتبه مؤلف كتاب ذكريات «سمين سابق»، قبل غيره، أن البدن يعانون دون أن يشعر بهم المجتمع، وقد تصل المعاناة بهم حد الاضطهاد.

أين نجح الإعلامي السعودي، الذي تكرر حتى (كاد ينفجر) حسب قوله، (تركي الدخيل)، ليحقق رقماً في عالم النشر العربي، حين وقع في معرض الرياض على ١٦٠٠ نسخة من كتابه ذائع الصيت «ذكريات سمين سابق» من إصدارات مكتبة العبيكان؟.

(١) الشرق الأوسط، الأربعاء ١/٣/٢٠٠٦م.

ما فعله تركي الدخيل، أنه كتب تجربة إنسانية حافلة بالمعنى لشعب يتكرش في كل الاتجاهات، وهذه أحد أسرار الإقبال المتزايد على الكتاب الذي حقق مبيعات خلال أسبوع من إصداره تجاوزت ٢٨٠٠ نسخة، في سوق اعتاد على امتصاص الكتب المثيرة بكميات أقل مما حققه الدخيل.

حين يتحدث مسؤولون في وزارة الصحة السعودية، أن معدلات زيادة الوزن بين النساء السعوديات بلغت نحو ٦٦ في المئة من الإجمالي، وأن الدراسات الصحية، تؤكد أن ٥٢ في المئة من إجمالي تعداد البالغين في المملكة مصابون بالسمنة، في حين تصل هذه النسبة إلى ١٨ في المئة بين من هم في سن المراهقة و١٥ في المئة بين الأطفال قبل سن المدرسة، حتى الأطفال الرضع تفشت لديهم ظاهرة السمنة، وذلك بنسبة ٧ بالمئة، فإننا نتفهم سبب الإقبال المتزايد على كتاب تركي الدخيل.

كان الكتاب المؤلف الأول لصحافي تخرج في كلية أصول الدين، ولكن الكتاب ابتعد عن التنظير الفكري والسياسي، وعن الجدل من الطراز الثقيل الذي يحبه

المؤدلجون، فقد اتخذ الدخيل منحى مختلفاً قريباً لنمط التجارب الغربية، والأمريكية على نحو الخصوص، هناك حيث يسخر الإنسان من مناطق الضعف الجسدي لديه ويحولها إلى نادرة وطرفة وفكاهة ويسوقها لعالم النشر، حيث تصطف مع تجارب إنسانية كانت حتى قبل أن تحبرها المطابع مجرد (معاناة) قبل أن يتحرر كاتبها من الشعور بالعار والخجل والتعامل معها كعاهة أو حالة نقص داخلي تؤدي إلى العزلة عن العالم.

أنقن الدخيل فن الحكاية، والقصة المختصرة التي تتجه نحو السخرية من الذات، يروي معاناته في اختيار الملابس، فالناس العاديون «عندما يتسوقون في محلات الملابس، يبحثون عما يعجبهم، ثم يسألون عن المقاس المناسب لهم، أما أنا فكنت أسأل عن المقاسات التي تحتويني، ثم أختار منها. هذا في الزي الإفرنجي، أما في الثياب العربية، فثمن ثوبي يوازي ثوبين لشقيقي على سبيل المثال، بالنظر إلى عدد الأمتار المستخدمة في الخياطة.

تركي الدخيل يخاطب أمزجة السعوديين، الذين يأملون أن يبلعوا حبة أو يقرؤوا (معوذة) فتنتهي مشاكلهم البدنية،

في زمن «المفطحات» و«الهامبرغر» وبينهما «المندي» و«المطبي» وجلسات الأكل المسائي، تختزل الأجساد أرطال السمنة، ولكن العقول ليست لها إرادة الفكاك من الدهن، فتلجأ إلى المسكنات.

تركي الدخيل خاض سني المراهقة، ولكن على طريقته، أشهد بالله وأحسبني صادقاً أنني خلال سني المراهقة، لم أكن مراهقاً إلا في علاقتي مع الأطعمة وأصناف الأكلات، وأظن وأرجو أن يكون هذا الظن ليس من الإثم في شيء، إنها علاقة عذرية، فلم أكل يوماً لحمة دون علم أهلها، ولا واعدت فطيرة على حين غرة من عشيرتها، ولا أنا الذي منيت صحن حمص، ولا حساء، ولا إيداماً، بما لم أحققه لهم، وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين. لطالما نظرت إلى محمّر ومشمّر فأطرقت صامتاً كحكيم. أما قول السيدة أم كلثوم -رحمها الله-: أروح لمين، وأقول يا مين ينصفني منك، ما هو إنت فرحي وإنت جرحي.. فما رددته لغير صحن كسبة كان يتزين لي كغانية تستدرج يافعاً أصابها شبابه في مقتل!..»



حوار الرياضية^(١)

● الرياضية / أجرى الحوار: خالد العتيق ●

● لم أطلب من العودة الكتابة وأتمنى القصص في

الطبعة الثانية:

- يستعد الإعلامي السعودي تركي الدخيل إلى الخوض في تجربة جديدة، فهو الآن بصدد إصدار كتابه الجديد الذي عنوانه بـ (ذكريات سمين سابق)، الدخيل الذي يعد من الإعلاميين الذي شقوا طريقهم بكل نجاح ابتداءً العمل من الصحافة إلى برنامجه الحوارية (إضاءات) الذي كان يبث عبر إذاعة بانوراما إلى أن انتقل على شاشة العربية، حاولت الكشف عن وجوه الدخيل فمن القالب الساخر إلى العقلية الإعلامية والبرامج الجادة.

● في البداية لماذا اخترت الوقت هذا بالتحديد لإصدار

الكتاب؟

- كنت حريصاً على جانبين، الأول أن يكون متزامناً مع معرض الكتاب بالرياض، كذلك أنا قدرتي أنني أعمل في

(١) جريدة الرياضية، السبت ٢٥/٢/٢٠٠٦م.

مدينة خارج الرياض، ولكن تبقى الرياض هي المدينة التي ولدت فيها، وعشت فيها، ودرست فيها، وهي التي تعلمت فيها الإعلام، وهي التي سمت فيها، وهي أيضاً التي نحفت فيها، فالرياض تعني لي الكثير، الناحية الثانية أنني استغللت الفترة التي كنت مرافقاً مع والدتي في الولايات المتحدة الأمريكية للعلاج، فكانت فترة لأكتب وأرتب أمور الكتاب بعيداً عن الروتين اليومي في العمل، أيضاً هذا العام معرض الكتاب مختلف تماماً، فهو من تنظيم وزارة التعليم العالي، وبالتعاون مع وزارة الثقافة والإعلام ومركز المعارض، بمتابعة شخصية من خادم الحرمين وسيفتتحه الملك إن شاء الله، فهي فرصة لأن يُدشن الكتاب من خلالها.

● لماذا ألفت الكتاب؟

- كتبت في مقدمة الكتاب إن الكلام المهم والمنمق الذي يقال عن أضرار السمينة هو كلام لا مجال لعدم الأخذ به؛ لأنه جد محض، يقول الأطفال كلاماً لا نعبأ به بل نصلح على تسمية الكلام الذي ليس له قيمة بأنه كلام أطفال أو كلام عيال، ما مربى لم يكن كلام عيال،

ما مر بي كان حديثاً غير حياتي، قال لي ابني عبدالله - وهو في الخامسة من عمره-: «متى يا بابا أكبر وأصبح سميناً مثلك؟»، صحيح أنني أجريت عبارات التلطيف على ما قاله لي ولدي؛ ففي الحقيقة كان يقول: «متى أكبر يا بابا كي أصبح دباً مثلك». ألقى صغيري قنبلته ومضى لا يلوي على شيء، عادة القنابل أنها تنثر الأشلاء، بعدها تركت لابني حرية اختيار ما يتمنى، ولكني حرمته أن يكون مثلي سميناً؛ لأنني لن أصبح سميناً، من مسؤولياتي كأب أرى أن الأسرة قد تصبر على بلاء في واحد منها، ولن تصبر حينما تتحول إلى مجموعة من السمان، كان هذا دافعاً حقيقياً لأفعل ما أفعله.

● ما أبرز ما يحتويه الكتاب؟

- الكتاب سيكون من نوع مختلف، سيكون في حدود ١٢٠ صفحة من القطع المتوسط، مقسمة على ١١ فصلاً، لن يكون هنالك إجهاد كثير لذهن القارئ، فكرة بسيطة بكتابة ساخرة تقوم فكرته على معاناة البدناء والعنصرية التي تمارس ضدهم كتبت بأسلوب ساخر عن معاناتي مع الكراسي في الجلوس، ومع الناس قفشات الناس

وتعليقاتهم على أحدهم يقول «ليش ما تتحف»، ولي يقول «الله يعينك وو... إلخ»، بصراحة هنالك عنصرية تمارس ضد البدناء في مجتمعنا ومجتمعات عديدة، لا توجد هناك توجيهات مباشرة افعل أو لا تفعل، وليس عبارة عن برنامج رياضي أو طريقة رجيم معينة، هنالك فصل عن أمريكا السمينية من المعروف أن أمريكا هي أكثر دولة في العالم يوجد بها البدناء، ولماذا وكيف يواجهونها فيه فصل باسم وزن رافعة، والذين كان وزني أشبه ما يكون بوزن الرافعة، يوجد فصل عماذا فعلت لكي يكون وزني هكذا، لأن أسئلة كثيرة توجه لي: ماذا فعلت لتتخلص من ٩٠ كيلو؟ الكتاب عبارة عن تجربة إنسانية مررت بها، سيستمع به البدناء وغير البدناء ومن هم في منزلة بين المنزلتين.

● كم استغرقت وأنت تجهز للكتاب؟

- ليس كثيراً.

● وماذا عن فكرة إصدار كتاب ساخر؟

- لا أذكر، لكنني جلست على المقالات الأصلية وأعدت

صياغتها وكتبت الباقي، وأنا منذ زمن وأنا أجمع أفكارى.

● لماذا اخترت العبيكان وليس دار الساقى؟

- المؤلف سعودي، والجمهور المستهدف في المقام الأول سعودي «فليس نقول وين أذنك يا جحا»، العبيكان ناشر من أهم الناشرين عربياً، فلماذا لا يكون هو، ليس لدي هاجس أن يمنع الكتاب لكي ينتشر، سينتشر -بإذن الله- دون منع.

● بعد نجاح برنامج إضاءات وتواجد الدخيل بشكل كبير على الصحافة السعودية والإماراتية وغيرها إلى أن اكتسب تركي الدخيل ثقلاً ومنزلة، هل الفترة هذه كان تخطيطك لها لكي تصدر الكتاب؟

- لم أخطط لها تماماً ولكن لم أتجاهلها أيضاً، لم تكن خطة مرسومة ١٠٠٪ كل خطواتها معروفة، لكنني استثمرت الحضور.

● كتاب ساخر بلغة ساخرة لمقدم سياسي في برنامج جاد، هل هي محاولة من للخروج عن البلبلة التي أثيرت حول تركي الدخيل الذي وصفوه بالعلمانية وتارة بالأصولي؟

- أعتقد أنك لو أردت أن تلتطف الأجواء بالسخرية

وأنت لا تجيد السخرية ستخسر؛ لأنك ستظهر والكل سيقول إنك (تخذرف). أنا أكتب كتابة ساخرة قبل أن أظهر على البرنامج، والكثير يعلم هذا الشيء، هذا جزء مني ولي وجوه أخرى، الفكرة التي كنت أراهن عليها، وبعضهم يقول إنها خطأ أنني أظهر في عدد من الأوجه، ولكن والله الحمد باستطاعتي أن أعد حواراً وأكتب كتابة ساخرة وأكتب كتابة جادة، يوجد هنالك من يتقبل هذا الشيء وآخرون يرفضون، والكل من حقه، ما أنا هنا إلا أنني أعرض بضاعتي على السوق على من يريد.

● لماذا تم اختيار سلمان العودة وسمير عطا الله ووجيهة الحويدر وعبدالعزیز الخضر لأن يكتبوا عن الكتاب؟

- أولاً هذا أسلوب متبع في العالم حرصت أن أتتوع، حرصت مثلاً على سلمان العودة (شيخ) ويمثل مدرسة دينية، أما سمير عطاالله فهو صحفي وأديب عربي وكاتب أحبه بشكل شخصي، كذلك وجيهة الحويدر أنثى وسيدة كاتبة وتمثل المنطقة الشرقية، حرصت على التنوع لا أن يقتصر الجميع على تيار معين، أيضاً هنالك معلومة مهمة جميعهم لم يقرؤوا الكتاب، لكنهم تفاعلوا مع مجموعة

المقالات إما أنهم أرسلوها لي أو كتبوا عنها، لم أذهب إلى أحد وعرضت عليه الكتاب لكي يقدم الكتاب.

• وماذا عن غازي القصيبي لماذا لم نره ضمن المجموعة؟

- (ضاحكاً) الدكتور غازي، أتمنى حضوره، وإن شاء الله سيكون في الطبعة الثانية^(١).

• أخيراً لمن أهديت الكتاب؟

- الإهداء إلى الميزان بأنواعه الإلكتروني منها، وذي المؤشر الأحمر! أيها الصامد أمام أوزان البشر، يا من تتحمل البدين منهم والنحيف، يا من تصبر على ثقل دمهم قبل ثقل أجسادهم، إلى الذي طالما أبكاني وأفرحني، يا من أحسن رسم البسمة على محياي، يا من انتزع مني تكشيرة، وعقد كل عرق في وجهي، إليه وقد أصبح جزءاً لا يتجزأ من يومي، ويوم الملايين من البشر، شكراً لك على تحملي يوم كان ينوء بحملي العصبية أولي القوة، ذكرى وفاء وامتنان وتقدير.

(١) سأرحل الأمنية إلى طبعة ثالثة!

● في السابق كان لدى العرب المعاصرين فئة قليلة من كتاب الأدب الساخر أمثال محمود السعدني وأحمد رجب ويوسف معاطي.. الآن وبعد قراءتي لذكريات سمين سابق أستطيع وبكل ثقة أن أضيف إليهم مؤلف الكتاب "تركي الدخيل".

● نبيل فهد المعجل ●

- استشاري تقنية معلومات -

● هل انتهت موضوعات الأمة، حتى يشغلنا تركي

الدخيل بكرشه؟

● كاتب إنترنتي ●

